١/١١٨
ش.ع

شعر عبيد بن الأبرص
الأسدي

(مختارات من) شعر عبيد بن الابرص بن عوف ــ نحو ٢٥ ق. هـ . جمعها : جميل بن مصطفى بن محمد العظم سنة ١٣٥٢هـ. كتبت في القرن الرابع عشر الهجري.

١٠ ق   ٢٤ س   ٣١×١٢ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن، طبع .

الاعلام ٤ : ٣٢٩، ٢ : ١٣٤

١ــ الشعر، العصر الجاهلي، أدب اللغة العربية

أــ المؤلف بــ الجامع جــ تاريخ النسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد بن الابرص بن عوف بن جشم الاسدي ⊙ جاهلي معمر عاش نيفاً وثلثمائة عاماً. قتله النعمان في يوم بؤسه ⊙

أحب الارض تسكنها سليمى ⊙ وان كانت توارثها الجدوب
وما شغفي بحب تراب ارض ⊙ ولكن من يحل بها حبيب
أعاذل لو شربت الخمر حتى ⊙ يكون لكل انملة دبيب
اذا لعذرتني وعلمت اني ⊙ بما اتلفت من مالي مصيب

(وقال)

لمن الدار اقفرت بالجناب ⊙ غير نؤي ودمنة كالكتاب
غيرتها الصبا ونفح جنوب ⊙ وشمال تذرو دقاق التراب
فتراوحنها وكل ملث ⊙ دائم الرعد مرجحن السحاب
اوحشت بعد ضمر كالسعالي ⊙ من بنات الوجيه او حلاب
ومراح ومسرح وحلول ⊙ ورغابيب كالدمى وقباب
وكهول ذوي ندى وشيوخ ⊙ وشباب انجاد غلب الرقاب
هيج الشوق ما عفى اليوم منها ⊙ حين حل المشيب دار الشباب
اوطنتها عفر الظباء وكانت ⊙ قبل اوطان بدّن اتراب
خرّد بينهن خود سبتني ⊙ بدلال وهيجت اطرابي
صعدة ما علا الحقيبة منها ⊙ وكثيب ما كان تحت الحقاب
اننا انما خلقنا رؤوساً ⊙ من يسوي الرؤوس بالاذناب
لا نقي بالاحساب مالاً ولكن ⊙ نجعل المال جنة الاحساب
ونصد الاعداء عنا بعضب ⊙ ذي خذام واسمر وحراب
واذا الخيل شمرت في سنا الحر ⊙ ب وصار الغبار فوق الذؤاب

واستجارت

واستجارت بنا الفحول عجالاً ⊙ مثقلات المتون والاصلاب
مصغيات الخدود شعث النواصي ⊙ في شماطيط غارة اسراب
مسرعات كانهن ضراء ⊙ سمعت صوت هاتف كلاب
لاحقات البطون يصهلن فخراً ⊙ قد حوين النهاب بعد النهاب
طربت بيضنا فحنت وغنت ⊙ ناهلات دم العدا كالشراب

(وقال)

هذه القصيدة هي مجمهرته المشهورة

اقفر من اهله ملحوب ⊙ فالقطبيات فالذنوب
فراكس فثعيلبات ⊙ فذات فرقين فالقليب
فعردة فقفا حبر ⊙ ليس بها منهم عريب
نسخه حبر
ان بدلت اهلها وحوشاً ⊙ وغيرت حالها الخطوب
ارض توارثها شعوب ⊙ فكل من حلها محروب
عيناك دمعهما سروب ⊙ كان شانيهما شعيب
واهية او معين ممعن ⊙ او هضبة دونها لهوب
او جدول في ظلال نخل ⊙ للماء من تحته سكوب
او فلج ببطن واد ⊙ للماء من بينه قسيب
نسخه بطين ليصح الوزن
فالبين هلك او شيب فود ⊙ والشيب شين لمن يشيب
فان يكن حال اجمعها ⊙ فلا بدي ولا عجيب
او يك اقفر ساكنوها ⊙ وعادها المحل والجدوب
فكل ذي نعمة مخلوسها ⊙ وكل ذي امل مكذوب
وكل ذي ابل موروث ⊙ وكل ذي سلب مسلوب
وكل ذي غيبة يؤوب ⊙ وغائب الموت لا يؤوب
افلح بما شئت فقد يد ⊙ رك بالضعف وقد يخدع الاديب
من يسئل الناس يحرموه ⊙ وسائل الله لا يخيب
بالله يدرك كل خير ⊙ والقول في بعضه تلبيب

والله ليس له شريك   علّام ما أخفت القلوب

لا يعظ الناس من لم يعظه   الدهر ولا ينفع التلبيب

إلا سجايا من القلوب   وكم يرى شانئًا حبيب

والمرء ما عاش في تكذيب   طول الحياة له تعذيب

ساعد بأرض إذا كنت فيها   ولا تقل إنني غريب

قد يصل النازح النائي وقد   يقطع ذو السهمة القريب

أعاقر مثل ذات ولد   أم غانم مثل من يخيب

يا رب ماء صرى وردته   سبيله خائف مهيب

ريش الحمام على أجزائه   للقلب من خوفه وجيب

قطعته غدوة مشيحًا   وصاحبي بادن خبوب

بعيرانة موجد فقارها   كأن حاركها كثيب

مخلف بازل سديس   لا حقة هي ولا نيوب

كأنها من حمير غاب   جون بصفحته ندوب

أو شبب يحفر الرخامى   تلفه شمأل هبوب

فذاك عصر وقد أراني   تحملني نهدة سرحوب

مضمر خلقها كميت   ينشق عن وجهها السبيب

ربيبة ناعم عروقها   ولين أسرها رطيب

كأنها لقوة طلوب   تخر في وكرها القلوب

باتت على إرم رابية   كأنها شيخة رقوب

فأصبحت في غداة قر   يسقط عن ريشها الضريب

فأبصرت ثعلبًا بعيدًا   ودونه سبسب جديب

فنفضت ريشها سريعًا   وهي من نهضة قريب

يدب من خلفها دبيبًا   والعين حملاقها مقلوب

فاشتال وارتاع من حسها   وفعله يفعل المذؤوب

فادركته

فأدركته فضرجته   فكدحت وجهه الجبوب

يضغو ومخلبها في دفه   لا بد حيزومه منقوب

(وقال)

أأمنت ويحك من لقاء فوارس   منا متى يدعوا لروع يركبوا

شم كأن سنا القوانس منهم   نار على أعلى اليفاع تلهب

تمشي بهم أدم تئط نسوعها   خوص كما تمشي الهجان الربرب

وهم قد اتخذوا الحديد حقائبًا   وخلالهم نهد المراكل تجنب

من كل ممسود السراة مقلص   قد شفه طول القياد الملغب

وطمرة كالسيد يسمو فوقها   ضرغامة ضخم المناكب أغلب

ولقد مضى منا هناك لعامر   يوم عليهم بالنسار عصبصب

بمعضل لجب كأن عقابه   في رأس خرص طائر يتقلب

ولقد شببنا للرباب ودارم   نارًا بها الطير الأشائم تنعب

حتى جبهناهم بكأس مرة   فيها المثمل ناقعًا فليشربوا

ولقد أتاني عن تميم أنهم   ذئروا لقتلى عامر وتغضبوا

رغم لعمر أبيك عندي هين   إني يهون علي ألا يعتبوا

وغداة صبحنا الجفار عوابسًا   تهدي أوائلهن شعث شزب

لما رأونا والمعابل وسطهم   والخيل تبدو تارة وتغيب

ولوا وهن يجلن في آثارهم   شللًا وبالظناهم فتكبكبوا

سائل بنا حجر بن أم قطام إذ   ظلت به السمر النواهل تلعب

فليبكهم من لا يزال نساؤهم   يوم الحفاظ يقلن أين المهرب

صبرًا على ما كان من حلفائنا   مسك وغسل في الرؤوس يشيب

(وقال)

لا أجعلن لابنة عمرو فنًّا   من أين عشرون لها من أنّى

حتى يكون مهرها دهدنّا   يا كروانًا صك فاكبأنّا

فشنّ بالسلع فلمّا شنّا ○ بلّ الذنابى عبساً مبنّا
أإبلي تأخذها مصنّا ○ خافض سنّ ومشيلاً سنّا

(وقال)

ولتأتين بعدي قرون جمّة ○ ترعى مخارم أيكة ولدودا
فالشمس طالعة وليل كاسف ○ والنجم يجري أنحساً وسعودا
حتّى يقال لمن تعرّق دهره ○ ياذا الزمانة هل رأيت عبيدا
مائتي زمان كامل ونصيّة ○ عشرين عشت معمّراً محمودا
أدركت أوّل ملك نصر ناشئاً ○ وبناء شدّاد وكان أبيدا
وطلبت ذا القرنين حتّى فاتني ○ ركضاً وكدت بأن أرى داودا
ما تبتغي من بعد هذا عيشة ○ إلّا الخلود ولن ينال خلودا
وليفنين هذا وذاك كلاهما ○ إلّا الإله ووجهه المعبودا

(وقال في مقتل حجر بن عمرو أبي امرئ القيس)

ياذا المخوّفنا بقتل أبـ ○ ـيه إذلالاً وحينا
أزعمت أنّك قد قتلـ ○ ـت سراتنا كذباً ومينا
هلّا على حجر بن أمّ ○ قطام تبكي لا علينا
إنّا إذا عضّ الثقا ○ ف برأس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعـ ○ ـض القوم يسقط بين بينا
هلّا سألت جموع كنـ ○ ـدة يوم ولّوا أين أينا
أيّام نضرب هامهم ○ ببواتر حتّى انحنينا
وجموع غسّان الملو ○ ك أتينهم وقد انطوينا
لحقاً أياطلهنّ قد ○ عالجن أسفاراً وأينا
ولقد صلقن هوازناً ○ بنواهل حتّى ارتوينا
نعليهم تحت الضبا ○ ب المشرفيّ إذا اعتزينا
نحن الأولى فاجمع جمو ○ عك ثمّ وجّههم إلينا

واعلم

واعلم بأنّ جيادنا ○ آلين لا يقضين دينا
ولقد أبحنا ما حميـ ○ ـت ولا مبيح لما حمينا
هذا ولو قدرت عليـ ○ ـك رماح قومي ما انتهينا
حتّى تنوشك نوشة ○ عاداتهنّ إذا انتوينا
نغلي السباء بكلّ عا ○ تقة شمول ما صحونا
ونهين في لذّاتها ○ قدر التلاد إذا انتشينا
لا يبلغ الباني ولو ○ رفع الدعائم ما بنينا
كم من رئيس قد قتلـ ○ ـناه وضيم قد أبينا
ولربّ سيّد معشر ○ ضخم الدسيعة قد رمينا
عقبانه بظلال عقـ ○ ـبان تيمّم من نوينا
حتّى تركنا شلوه ○ جزر السباع وقد مضينا
إنّا لعمرك ما يضا ○ م حليفنا أبداً لدينا
وأوانس مثل الدمى ○ حور العيون قد استبينا



(وقال أيضاً)

تلك عرسي غضبى تريد زيالي ○ ألبين تريد أم لدلال
إن يكن طبّك الفراق فلا أحـ ○ ـفل أن تعطفي صدور الجمال
كنت بيضاء كالمهاة وإذ آ ○ تيك نشوان مرخياً أذيالي
فاتركي مطّ حاجبيك وكوني ○ معنا بالرجاء والتأمال
زعمت أنّني كبرت وأنّي ○ قلّ مالي وضنّ عنّي الموالي
وصحا باطلي وأصبحت شيخاً ○ لا يواتي أمثالها أمثالي
إن تريني تغيّر الرأس منّي ○ وعلا الشيب مفرقي وقذالي
فبما أدخل الخباء على مهـ ○ ـضومة الكشح طفلة كالغزال
فتعاطيت جيدها ثمّ مالت ○ ميلان الكثيب بين الرمال

ثم قالت فدى لنفسك نفسي ○ وفداء لمال اهلك مالي

(وقال ايضاً)

هبت تلوم وليست ساعة اللاحي ○ هلا انتظرت بهذا اللوم اصباحي
فيا لها الله تلحاني وقد علمت ○ اني لنفسي افسادي واصلاحي
كان الشباب يلهينا ويشغلنا ○ فما شرينا ولا بعنا بارباح
ان اشرب الخمر او ارزأ لها ثمنا ○ فلا محالة يوما انني صاحي
ولا محالة من قبر بمحنية ○ ومسحل كسراة الثور وضاح
يا من لبرق ابيت الليل ارقبه ○ في عارض كبياض الصبح لماح
دان مسف فويق الارض هيدبه ○ يكاد يدفعه من قام بالراح
فمن بنجوته كمن بمحفله ○ والمستكن كمن يمشي بقرواح
كأن ريقه لما علا شطبا ○ اقراب ابلق ينفي الخيل رماح
فالتج اعلاه ثم ارتج اسفله ○ وضاق ذرعا بحمل الماء منصاح
كأنما بين اعلاه واسفله ○ ريط منشرة او ضوء مصباح
كأن فيه عشارا جلة شرفا ○ شعثا لهاميم قد همت بارشاح
بحا حناجرها هدلا مشافرها ○ تسيم اولادها في قرقر ضاح
هبت جنوب باولاه ومال به ○ اعجاز مزن يسح الماء دلاح
فاصبح الروض والقيعان ممرعة ○ ما بين مرتفق منه ومرتاح

(وقال ايضاً)

دببت للمجد والساعون قد بلغوا ○ جهد النفوس والقوا دونه الازرا
فكابروا المجد حتى مل اكثرهم ○ وعانق المجد من اوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت آكله ○ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقال

وقال ايضاً

يا دار هند عفاها كل هطال ○ بالجو مثل سحيق اليمنة البالي
جرت عليها رياح الصيف فاطردت ○ والريح مما تعفيها باذيال
حبست فيها صحابي كي اسائلها ○ والدمع قد بل مني جيب سربالي
شوقا الى الحي ايام الجميع بها ○ وكيف يطرب او يشتاق امثالي
وقد علا لمتي شيب فودعني ○ منه الغواني وداع الصارم القالي
نسخة مفرقي
وقد اسلي همومي حين تحضرني ○ بجسرة كعلاة القين شملال
زيافة بقتود الرحل ناجية ○ تفري الهجير بتبغيل وارقال
مقذوفة بلكيك اللحم عن عرض ○ كمفرد واحد بالجو ذيال
هذا وحرب عوان قد سموت لها ○ حتى شببت لها نارا باشعال
تحتي مسومة جرداء عجلزة ○ كالسهم ارسله من كفه الغالي
وكبشة ململمة باد نواجذها ○ شهباء ذات سرابيل وابطال
اوجرت جفرته خرصا فمال به ○ كما انثنى مخضد من ناعم الضال
وقهوة كرفات المسك طال بها ○ في دنها كر حول بعد احوال
باكرتها قبل ان يبدو الصباح لنا ○ في بيت منهمر الكفين مفضال
وعبلة كمهاة الجو ناعمة ○ كأن ريقتها شيبت بسلسال
قد بت العبها وهنا وتلعبني ○ ثم انصرفت وهي مني على بال
بان الشباب فالى لا يلم بنا ○ واحتل بي من مشيب اي محلال
والشيب شين لمن ارسى بساحته ○ لله در سواد اللمة الخالي

(وقال ايضاً)

يا ايها السائل عن مجدنا ○ انك عن آبائنا غافل
ان كنت لم تسمع بآبائنا ○ فسل تنبأ ايها السائل
سائل بنا حجرا غداة الوغى ○ يوم تولى جمعه الحافل

قومي بنو دودان اهل الحجى ○ يوما اذا الحقت الحائل

كم فيهم ان فاخروا سيد ○ ذو نفحات قائل فاعل

من قوله قول ومن فعله ○ فعل ومن نائله نائل

لا يحرم السائل ان جاءه ○ ولا يعفي سيبه العاذل

الطاعن الطعنة يوم الوغى ○ يذهل منها البطل الباسل

(وقال ايضا)

تغيرت الديار بذي الدفين ○ فاودية اللوا فرمال لين

تبين صاحبي اترى حمولا ○ يشابه سيرها عوم السفين

جعلن الفج من ركك شمالا ○ ونكبن الطوي عن اليمين

الا عتبت علي اليوم عرسي ○ وقد هبت بليل تشتكيني

فقالت لي كبرت فقلت حقا ○ لقد اخلفت حينا بعد حين

تريني اية الاعراض منها ○ وقطت في المقالة بعد لين

ومطت حاجبيها ان راتني ○ كبرت وان قد ابيضت قروني

فقلت لها رويدك بعض عتبي ○ فاني لا ارى ان تزهديني

وعيشي بالذي يغنيك حتى ○ اذا ما شئت ان تنأي فبيني

فان يك فاتني اسفا شبابي ○ واضحى الرأس مني كاللجين

وكان اللهو حالفني زمانا ○ فاضحى اليوم منقطع القرين

فقد ألج الخباء على عذارى ○ كأن عيونهن عيون عين

يملن علي بالاقراب طورا ○ وبالاجياد كالربط المصون

واسمر قد نصبت لذي سناء ○ يرى مني محافظة اليقين

يحاول ان يقوم وقد مضته ○ مغابنة بذي خرص قتين

اذا ما عاده منها نساء ○ سفحن الدمع من بعد الرنين

وخرق قد ذعرت الجون فيه ○ على اذماء كالعير الشنون

وقال

(وقال ايضا)

اذا انت لم تعمل برأي ولم تطع ○ اولي الرأي او تسكن الى امر مرشد

نسخ
اذا انت لم تعبأ بقول مفند
نصوح ولم تصغ الى قول مرشد

ولم تجتنب ذم العشيرة كلها ○ بذبك عنها باللسان وباليد

وتحلم عن جهالها وتحوطها ○ وتصرف عنها نخوة المتهدد

فلست وان عللت نفسك بالمنى ○ بذي سؤدد تام ولا بعض سؤدد

لعمرك ما يخشى جليسي ترفعي ○ عليه ولا اناى على متردد

ولا ابتغي ود امرئ قل خيره ○ وما انا عن وصل الصديق باصيد

واني لاطفي الحرب بعد شبوبها ○ وقد اوقدت للحرب في كل موقد

اذا انت حملت الخؤن امانة ○ فانك قد اسندتها شر مسند

ولا تحمدن ود امرئ قبل خبره ○ وبعد ابتلاء المرء فاذمم او احمد

ولا تتبعن في رأيه كل ناعق ○ ولكن برأي المرء ذي اللب فاقتد

ولا تزهدن في وصل آل قرابة ○ اليك وفي وصل الاباعد فازهد

تزود من الدنيا ببر فانه ○ على كل حال خير زاد المزود

تمنى اناس ان اموت فان امت ○ فتلك سبيل لست فيها باوحد

لعل الذي يرجو هلاكي وموتتي ○ مدى يومه الموعود اقرب من غد

وللمرء ايام وقد قعدت له ○ المنايا ليلقى يومه كل مرصد

منيته تجري ويجري وانه ○ ملاق لها يوما على غير موعد

فمن لم يمت في اليوم لا بد انه ○ سيعلقه حبل المنية في غد

(وقال ايضا)

لمن رسم على الدفين بالي ○ فلوى ذروة فجنبي ذيال

فالمروراة كالصحيفة قفر ○ كل واد وروضة محلال

مقفرات الا رمادا غبيا ○ وبقايا من دمنة الاطلال

واواري قد عفون ونؤيا ○ ورسوما غيرن عن احوال

بُدِّلَتْ مِنهُمُ الدِّيارُ نَعاماً ○ خاضِباتٍ يُزْجِينَ خيطَ الرِّئالِ
وظِباءً كأنَّهنَّ أباريـ ○ ـقُ لُجَيْنٍ تَحْنو على الأطفالِ
تلكَ عِرْسي أَمسَتْ تُميزُ حِلالي ○ أَلِبَيْنٍ تُميزُ أمْ لِدَلالِ
أنْ رأتني تَغيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي ○ وعَلا الشَّيْبُ مَفْرِقي وقَذالي
فاقْنَعي بالكَفافِ فينا ولا تَذْ ○ هَبْ بِكِ التُّرَّهاتُ في الأهوالِ
وارْفُضي العاذلينَ واقْنَيْ حَياءً ○ لا يكونوا عليكِ خطَّ مِثالِ
مِنهمُ مُمْسِكٌ ومِنهم عَديمٌ ○ وبَخيلٌ عليكِ في بُخَّالِ
دَرَّ دَرُّ الشَّبابِ والشَّعَرِ الأسْـ ○ ـوَدِ والرّاتِكاتِ تحتَ الرِّحالِ
والعَناجيجِ كالقِداحِ مِنَ الشَّوْ ○ حَطِ يَحْمِلْنَ شِكَّةَ الأبطالِ
ولقدْ أذْعَرُ السِّرابَ بِطِرْفٍ ○ مِثْلَ شاةِ الإرانِ غيرِ مُذالِ
غيرِ أقنى ولا أصَكَّ ولكنْ ○ مُرْجَمٌ ذو كَريهةٍ ونِقالِ
تَسْبِقُ الأَلْفَ بالمُدَجَّجِ ذي القَوْ ○ نَسِ حتّى يَؤوبَ كالتِّمْثالِ
فهوَ كالمَنْزَعِ المَريشِ مِنَ الشَّوْ ○ حَطِ مالَتْ بهِ شِمالُ المُغالي
يَقْفِرُ الظَّبْيَ والظَّليمَ ويَلْوي ○ بِلَبُونِ المِعْزابَةِ المِعْزالِ
ولقد أقْدُمُ الخَميسَ على الجُرْ ○ داءِ ذاتِ الجِراءِ والتَّنْقالِ
فتَقيني بِنَحْرِها وأَقيهـا ○ بِقَضيبٍ مِنَ القَنا غيرِ بالِ
ولقد أقطَعُ السَّباسِبَ بالرَّكْـ ○ ـبِ على الصَّيْعَرِيَّةِ الشِّمْلالِ
عَنْتَريسٍ كأنَّها ذو وُشومٍ ○ أخْرَجَتْهُ بالجَوِّ إحدى اللَّيالي
ثُمَّ أبْرى نِحاضَها فتَراها ○ ضامِراً بعدَ بُدْنِها كالهِلالِ
ذاكَ عَيْشٌ رَضيتُهُ وتَوَلّى ○ كُلُّ عَيْشٍ مَصيرُهُ لِزَوالِ

(ولمّا أرادَ المُنذِرُ قَتْلَهُ قالَ لهُ رجلٌ ما أشدَّ جَزَعَكَ مِنَ الموتِ فقالَ)

لا غَرْوَ مِنْ عِيشَةٍ نافِدَهْ ○ وهلْ غيرُ ما مِيتَةٍ واحِدَهْ

فأبلغ

فأبْلِغْ بَنِيَّ وأعْمامَهُمْ ○ بأنَّ المَنايا هيَ الرّاصِدَهْ
لها مُدَّةٌ فَنُفوسُ العِبا ○ دِ إليها وإنْ كَرِهَتْ قاصِدَهْ
فلا تَجْزَعوا لِحِمامٍ دَنا ○ فلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوالِدَهْ

(وقالَ أيضاً لمّا قُرِّبَ لِيُذْبَحَ ويُقْتَلَ)

وخَيَّرَني ذو البُؤْسِ في يومِ بُؤْسِهِ ○ خِلالاً أرى في كُلِّها المَوْتَ قد بَرَقْ
كما خُيِّرَتْ عادٌ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً ○ سَحائِبَ ما فيها لِذي خِيرَةٍ أَنَقْ
سَحائِبَ ريحٍ لَوْ تُوَكَّلُ بِبَلْدَةٍ ○ تَذَرُها بِيَوْمٍ مِثْلَ لَيْلَتِهِ طاقْ

(وقالَ أيضاً)

طافَ الخَيالُ علينا لَيْلَةَ الوادي ○ مِنْ آلِ سَلْمى ولَمْ يُلْمِمْ بِميعادِ
إنّي اهْتَدَيْتُ لِرَكْبٍ طالَ سَيْرُهُمُ ○ في سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْداكٍ وأعْقادِ
يُكَلَّفونَ سُراها كُلَّ يَعْمَلَةٍ ○ مِثْلَ المَهاةِ إذا ما حَثَّها الحادي
أبْلِغْ أبا كَرِبٍ عَنّي وأُسْرَتَهُ ○ قَوْلاً سَيَذْهَبُ غَوْراً بعدَ إنْجادِ
يا عَمْرُو ما راحَ مِنْ قَوْمٍ ولا ابْتَكَروا ○ إلّا ولِلْمَوْتِ في آثارِهِمْ حادي
فإنْ رأيتَ بِوادٍ حَيَّةً ذَكَراً ○ فامْضِ ودَعْني أُمارِسْ حَيَّةَ الوادي
لا أَعْرِفَنَّكَ بعدَ المَوْتِ تَنْدُبُني ○ وفي حَياتي ما زَوَّدْتَني زادي
إنَّ أمامَكَ يَوْماً أنتَ مُدْرِكُهُ ○ لا حاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ ولا بادي
فانْظُرْ إلى فَيْءِ مُلْكٍ أنتَ تارِكُهُ ○ هلْ تُرْسِيَنَّ أواخِيَهُ بِأَوْتادِ
إذْهَبْ إليكَ فإنّي مِنْ بَني أَسَدٍ ○ أهلِ القِبابِ وأهلِ الجُرْدِ والنّادي
قد أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُهُ ○ كأنَّ أثْوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصادِ
أَوْجَرْتُهُ ونَواصي الخَيْلِ شاحِبَةٌ ○ سَمْراءَ عامِلُها مِنْ خَلْفِهِ بادي

نسخة: لآلِ أسماءَ
نسخة: إنّي اهتديتُ إلى مَنْ طالَ لَيْلُهُمُ
نسخة: يُكامِنونَ فَلاها



(وقالَ أيضاً)

لمن جمال قبيل الصبح مزمومه ○ ميممات بلادا غير معلومه
مللن رقما وانماطا مظاهرة ○ وكلة بعتيق الوشي مقرومه
ملعبقري عليها اذ غدوا صبح ○ كأنها من نجيع الجوف مدمومه
كأن ظعنهم نخل موسقة ○ سود ذوائبها بالحمل مكمومه
فيهن هند وقد هام الفؤاد بها ○ بيضاء آنسة بالحسن موسومة
مكمورة كمهاة الجو ناعمة ○ تدني النصيف بكف غير موشومه
كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت ○ صهباء صافية بالمسك مختومه
مما يغالي بها البياع عتقها ○ ذو شارب اصهب يغلي بها السيمه
يا من لبرق ابيت الليل ارقبه ○ في مكفهر وفي سوداء مركومه
فبرقها حرق وماؤها دفق ○ وتحتها ريق وفوقها ديمه
فذلك الماء لو اني شربت به ○ اذا شفى كبدا هيماء مكلومه
هذا ودوية تعيي الهداة بها ○ ناء مسافتها كالبرد ديمومه
جاوزت مهمهه بهماها بغيهمة ○ عيرانة كعلاة القين معقومه
ارمي بها عرض الدوي ضامرة ○ في ساعة تبعث الحرباء مسمومه

(وقال حين قدم على كليب ابن ربيعة مع اشراف نزار وشعرائها)

دعوتكم كي تجمعوا الى فرقة ○ وبالله لا بالناس جمع افتراقها
ولو انكم تدعون جئنا اليكم ○ على الخيل منسوباتها وعتاقها
احذركم غدر الملوك فانما ○ ارادت معدا كلها باستباقها
واقسم ان لم تربطوا الخيل بينكم ○ وحمير لم تظهر لنا بسباقها
لتصطبحن كاسا من الموت مرة ○ اذا صفقتها حمير باغتباقها
اخاف عليكم ان خلوتم بحمير ○ خلائقها الاولى وشد عناقها
فثوروا جميعا لا تكونوا لامة ○ احاديث في امثالها ورقاقها

وقال

(وقال ايضا)

امن رسوم جسمك الناحل   ومن ديار دمعك الهامل
اجالت الريح بها ذيلها   عاما وجون مسبل هاطل
ظلت بها كأنني شارب   صهباء مما عتقت بابل
بل ما بكاء الشيخ في دمنة   وقد علاه الوضح الشامل
اقوت من اللائي هم اهلها   لما بها اذ ظعنوا آهل
وربما حلت سليمى بها   كأنها عطبولة خاذل
لولا تسليك جمالية   ادماء دامٍ خفها بازل
حرف كأن الرحل منها على   ذي عانة مرتعه عاقل
يا ايها السائل عن مجدنا   انك عن مسعاتنا جاهل
ان كنت لم تأتك ايامنا   فاسئل تنبأ ايها السائل
سائل بنا حجرا واجنادها   يوم تولى جمعه الحافل
يوم اتى سعدا على ما قط   وجاولت من خلفه كاهل
فاوردوا سربا له ذبلا   كأنهن اللهب الشاعل
وعامرا ان كيف يعلوهم   اذا التقينا المرهف الناهل
وجمع غسان لقيناهم   بجحفل قسطله ذائل
قومي بنو دودان اهل النهى   يوما اذا القحت الحائل
كم فيهم من سيد ايد   ذي نفحات قائل فاعل
من قوله قول ومن فعله   فعل ومن نائله نائل
القائل القول الذي مثله   ينبت منه البلد الماحل
لا يحرم السائل ان جاءه   ولا يعفى سيبه العاذل
والطاعن الطعنة يوم الوغى   يذهل منها البطل الباسل

تقدم ابيات من هذه القصيدة مفتتحة بقوله (يا ايها السائل عن مجدنا) فما تقدم فهو مكرر

ولمّا منع بنو اسدٍ الاتاوة عن حُجرِ بن عمرٍو الكندي وضربوا جابيه • سار اليهم بجيشٍ فاخذ سراتهم وجعل يقتلهم بالعصا فسمّوا عبيد العصا • ثم صيّرهم الى تهامة • وحبس منهم عمرو بن مسعودٍ وعبيد بن الابرص • فقام عبيد بحضرته وقال ايّها الملك اسمع مقالتي وانشد

يا عينُ فابكي ما بني ○ اسدٍ فهم اهلُ النّدامهْ
اهلُ القبابِ الحُمرِ وال ○ نّعمِ المؤبّلِ والمُدامهْ
وذوي الجيادِ الجُردِ وال ○ اسلِ المُثقّفةِ المُقامهْ
مهلاً ابيتَ اللّعنَ مه ○ لاً انّ في ما قلتَ آمهْ
في كلّ وادٍ بين يـثر ○ بَ فالقصورِ الى اليمامهْ
تطريبُ عانٍ او صيا ○ حُ محرّقٍ او صوتُ هامهْ
ومنعتهم نجداً وقد ○ حلّوا على وجلٍ تهامهْ
برمت بنو اسدٍ كما ○ برمت ببيضتها الحمامهْ
جعلت لها عودين من ○ نشمٍ وآخر من ثمامهْ
امّا تركت تركت عفـ ○ ـواً او قتلت فلا ملامهْ
انت المليكُ عليهمُ ○ وهمُ العبيدُ الى القيامهْ
ذلّوا لسوطك مثل ما ○ ذلّ الاُشيقرُ ذو الخِزامهْ

فلمّا سمع حُجر قوله رقّ لمن اجلاهم من بني اسدٍ وردّهم الى ديارهم

(وقال)

رأت صِرمةً لابني عبيدٍ تمنّعت ○ من الحقّ لم توزل بحقٍّ افالها
فقالت الا تغذو فصالك هكذا ○ فقلت ابت ضيفانها وعيالها
فما حلبت الّا الثلاثة والثّني ○ ولا قيّلت الّا قريباً مقالها
حدابيرُ من كلّ العيال كانّها ○ اناضيّ شُقرٍ حلّ عنها جلالها

(وقال)

يا حارُ ما راح من قومٍ ولا ابتكروا ○ الّا وللموت في آثارهم حادِ

يا حارُ

يا حارُ ما طلعت شمسٌ ولا غربت ○ الّا تقرّب آجالاً لميعادِ
هل نحن الّا كارواحٍ يمرّ بها ○ تحت التّراب واجسادٌ كاجسادِ

(وقال)

صبّرِ النّفسَ عند كلّ مُلمٍّ ○ انّ في الصّبرِ حيلةَ المحتالِ
لا تضيقنّ في الامورِ فقد تكـ ○ ـشفُ غمّاؤها بغيرِ احتيالِ
ربّما تجزع النّفوسُ من الامـ ○ ـرِ له فرجةٌ كحلّ العقالِ

(وقال)

يا خليليّ اربعا واستخبرا الـ ○ ـمنزلَ الدّارسَ عن اهل الحلالِ
مثلَ سحقِ البردِ عفّا بعدك الـ ○ ـقطرُ مغناه وتأويبُ الشّمالِ
ولقد يغنى به جيرانك الـ ○ ـممسكو منك باسبابِ الوصالِ
ثمّ اودى ودّهم اذ ازمعوا الـ ○ ـبين والايّامُ حالٌ بعد حالِ
فانصرف عنهم بعنسٍ كالوآ الـ ○ ـجأبِ ذي العانة او شاة الرّمالِ
نحن قدنا من اهاضيبِ الملا الـ ○ ـخيلَ في الارسانِ امثالَ السّعالي
شُزّباً يغشين من مجهولةِ الـ ○ ـارضِ وعثاً من سهولٍ ورمالِ
فانتجعن الحارثَ الاعرجَ في ○ جحفلٍ كاللّيلِ خطّارِ العوالي
ثمّ غادرنا عديّاً بالقنا الـ ○ ـذُبّلِ السُّمرِ صريعاً في المجالِ
ثمّ عُجناهنّ خُوصاً كالقطا الـ ○ ـقاربِ الماءَ على اينِ الكلالِ
نحو قرصٍ يومَ جالت حوله الـ ○ ـخيلُ قُبّاً عن يمينٍ وشمالِ
كم رئيسٍ يقدمُ الالفَ على الـ ○ ـاجردِ السّابحِ ذي العقبِ الطّوالِ
قد اباحت جمعه اسيافنا الـ ○ ـبيضُ في الرّوعِ ومن حيٍّ حلالِ
ولنا دارٌ ورثنا عزّها الـ ○ ـاقدمَ القدموسَ من عمٍّ وخالِ
منزلٌ دمّنه آباؤنا الـ ○ ـمورثونا المجدَ في اولى اللّيالي
ما لنا فيه حصونٌ غير ما الـ ○ ـمقرباتِ الجردِ تردي بالرّجالِ
في روابي عُدمليٍّ شامخ الـ ○ ـانفِ فيه ارثُ عزٍّ وجمالِ



(وقال)

ما رعدت رعدة ولا برقت ۞ لكنها انشأت لنا خلقه
الماء يجري على النظام بها ۞ لو يجد الماء مخرقاً خرقه
بتنا وباتت على نمارقها ۞ حتى بدا الصبح عينها ارقه
قد قيل ان الرحيل بعد غد ۞ والدار بعد الجميع مفترقه

ولما اراد المنذر قتله في يوم بؤسه طلب منه ان ينظره سنة ليعود الى اهله فيصلح من شأنهم ثم يأتي فينفذ فيه حكمه. فقال له المنذر ومن يكفلك فنظر في وجوه جلسائه فعرف منهم شريك بن عمرو فقال له ۞

يا شريك يا ابن عمرو ۞ ما من الموت محاله
يا شريك يا ابن عمرو ۞ يا اخا من لا اخا له
يا اخا شيبان فك ۞ اليوم رهنا قد اناله
يا اخا كل مضاف ۞ وحيا من لا حيا له
ان شيبان قبيل ۞ اكرم الله رجاله
وابوك الخير عمرو ۞ وشراحيل الحماله
رقياك اليوم في الـ ۞ ـمجد وفي حسن المقاله

فكفله شريك. وخلى المنذر سبيله الى القابل. وقيل هذه القصة كانت مع حنظلة بن ابي عفراء رجل كان مع عبيد بن الابرص وان هذا الشعر له وهو الذي اجل المنذر قتله الى القابل بكفالة شريك واما عبيد فقتل لحينه ۞

(وقال عبيد ايضا)

يحاول رسماً من سليمى دكادكا ۞ خلاء تعفيه الرياح سواهكا
تبدل بعدي من سليمى واهلها ۞ نعاما به ترعى وادما تراتكا
وقفت بها ابكي بكاء حمامة ۞ اراكية تدعو الحمام الاواركا

اذا

اذا ذكرت يوماً من الدهر شجوها ۞ على فرع ساق اذرت الدمع سافكا
سراة الضحى حتى اذا ما عما بتي ۞ تجلت كسوت الرحل وجناء تامكا
كأن قتودي فوق جأب مطرد ۞ رأى عانة تهوي فولى مواشكا
ونحن قتلنا الاجدلين ومالكا ۞ اعزهم فقداً عليك وهالكا
ونحن جعلنا الرمح قرناً لنحره ۞ فقطره قطراً كأن كان واركا
ونحن الاولى ان تستطعك رماحنا ۞ تقدك الى نار لعمر الهكا
ويوم الرباب قد قتلنا هماهما ۞ وحجراً وعمراً قد قتلنا كذلكا
وركضك لولاه لقيت الذي لقوا ۞ فذاك الذي نجاك مما هنالكا
ظللت تغني ان اخذت وليدة ۞ كأن معداً اصبحت في حبالكا
وانت امرؤ الهاك زق وقينة ۞ فتصبح مخموراً وتمسي متاركا
على الوتر حتى احرز الوتر اهله ۞ فانت تبكي اثره متهالكا
فلا انت بالاوتار ادركت اهلها ۞ ولم تك اذ لم تنتصر متماسكا
ونحن قتلنا جندلاً في جموعه ۞ ونحن قتلنا شيخه قبل ذلكا
ونحن صبحنا عامراً يوم اقبلوا ۞ سيوفاً عليهن النجار بواتكا
عطفنا لهم عطف الضروس فادبروا ۞ سراعاً وقد بل النجيع السنابكا

(وقال في الغول)

وساخرة مني ولو ان عينها ۞ رأت ما رأت عيني من الهول جنت
ابيت بسعلاة وغول بقفرة ۞ اذا الليل وارى الجن فيه ارنت

(وقال)

باتت تعيرني الاقتار والعدما ۞ لما رأت لاخيها المال والخدما
اقني لرأيك ما الارزاق من جلد ۞ ولا من العجز بل مقسومة قسما
يا امة الله اني لم ادع طلباً ۞ للرزق قد تعلمين الشرق والشأما
فكل ذلك بالاجمال في طلب ۞ لم ارز عرضاً ولم اسفك لذا دما
لو كان من جلد ذا المال او ادب ۞ لكنت اكثر من نمل القرى نعما

ارضى من العيش ما لم تحوجي معه ○ ان تفتحي لسوال الاغنياء فما
واستشعري الصبر عل الله خالقنا ○ يوما سيكشف عنا الضر والعدما
لا تحوجني الى ما لو بذلت له ○ نفسي لاعقبك التهمام والندما
بالله سرك ان الله خولني ○ ما كان خوله الاعراب والعجما
ما سرني انني خولت ذاك ولا ○ ان لا اقول لباغي حاجة نعما
وانني لم افد عقلا ولا ادبا ○ ولم ارث والدي مجدا ولا كرما
فعسرة المرء احرى في معاشك من ○ امر يجر عليك الهم والالما

(وقال)

اما وجلال الله لو تذكرينني ○ كذكراك ما نهنهت للعين مدمعا
فقالت بلى والله ذكرا لو انه ○ تضمنه صم الصفا لتصدعا

(وقال)

ارى الناس للصعلوك حربا ولا ارى ○ لذي نشب الا خليلا مصافيا
ارى المال يغشى ذا الوصوم فلا ترى ○ ويدعى من الاشراف من كان غانيا

(وقال)

من آنسته الديار لم يرم ○ منها ومن اوحشته لم يقم
ومن يبت والهموم قادحة ○ في صدره بالزناد لم ينم

انتهى ما وجدته من شعر عبيد بن الابرص
الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده
وعلى آله وصحبه
وحزبه
م

